

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[52] توضيح وتصحيح: ان القصة التي يحكيها المؤرخون قد فرضت وجود فريقين هما:

جماعة اليهود، والمشركون. وقد سأل المشركون اليهود عن الاهدى هم ؟ أم المسلمون ؟ فأجابهم اليهود: انتم اولى بالحق. مع ان الاية تفرض الفريقين يتحدثان عن فريق ثالث اشير إليه بقولهم: هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا. أي ان اليهود قالوا للمشركين: هؤلاء اهدى، ولم يقولوا لهم: انتم اهدى. فلا ينطبق مدلول الاية على روايات المؤرخين، سواء رواية كعب بن الاشرف، أو حبي بن اخطب، أو رواية ابي برزة الانفة الذكر إلا أن يقال: في الاية التفتات من الخطاب بالضمير إلى الاشارة بكلمة. هؤلاء. والالتفات موجود في القرآن والنكته المسوغة لهذا الالتفات هي: أن الله سبحانه قد قال: " ويقولون للذين كفروا " فجاء بصيغة المضارع ليفيد ان هذا النهج في التعامل مستمر في هذا النوع من الناس. وليست القضية قضية مضت وذهبت، قد يكون لها ظروفها ومبرراتها، فلا تمثل خطأ مستمرا لهؤلاء الناس فلما عبر تعالى عما حدث بصيغة المضارع، فانه لم يعد بالامكان أن يقول: " أنتم اهدى "، لان الخطاب لما صار فعليا فيحتمل فيه ان يكون موجها لهؤلاء الناس الذين يسمعون الاية من النبي (صلى الله عليه وآله) ، ويخاطبهم (صلى الله عليه وآله) بها، ويحتمل ان يكون خطابا للكافرين ايضا
